بيانها وتفاوت شانها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو ابو القاسم محمد بن عبد الله سيد المرسلين وخاتم النبيين جملت به امه
في ايام التشريق في شعب بني طالب عند الجمرة الوسطى وولد بمكة عام
الفيل او قبله بثلاثين او اربعين يوما وتمّ ابوه لما اتى عليه شهران
او سبعة اشهر ولما بلغ ستا او اربعا ماتت امه وكان في حجر عبد المطلب
ثمان سنين وعشرين وعشرة ايام فتوفي وولية ابو طالب وذهب به
الى الشام بعد ما تم له اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة ايام و
رجع من بصرى وخرج اليها مرة اخرى مع ميسرة غلام خديجة تجارة
لها وتزوجها بعد ما بلغ خمسا وعشرين سنة وبقيت عنده ثماني
عشرة سنة ولما بلغ خمسا وثلثين شهد بنيان الكعبة ولما تم اربعين
بعثه الله رحمة للعالمين بشيرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين ونزل عليه القرآن
وفرض عليه التبليغ والبيان ولما تت عليه احدى وخمسون وتسعة اشهر
اسري به ليلة الاثنين وخص بالرؤية بالعين وفرض عليه خمس صلوات
ولما بلغ ثلاثا وخمسين هاجر الى المدينة يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع
الاول ودخلها يوم الاثنين واذن له في السنة الثانية في الجهاد ولم
ابتدا به في غير الاشهر الحرم والحرم ثم ابيح ابتداء ثم فيها ايضا وفرض
فيها صوم رمضان واما الزكوة فقيل فرضت قبله وقيل بعده وفرض
الحج في السنة السادسة او الخامسة وفيها بيعة الرضوان وفي الثامنة
فتح مكة وفي العاشرة حج حجة الوداع وكانت وقفة عرفة فيها يوم الجمعة بالاتفاق
وكم حج بعد الهجرة الا اياها ولم يضبط ما حج قبلها واعتمر اربعا وكانت
غزواته سبعا وعشرين وسراياه ستا وخمسين وتزوج احدى وعشرين
امراة طلق ستا وما تت عنده خمس وتوفي عن عشرة لم يدخل بواحدة
منها وولد له ثمانية ولما بلغ ثلاثا وستين اختار الرفيق الاعلى يوم
الاثنين وسط النهار لثنتي عشرة خلت من اول ربيع سنة احدى
عشرة ودفن الثلاثا او الاربعاء عليه افضل التحية واكمل الثناء





قال من حفظ على امتي لاجل تعليم امتي فعلى للتعليل كقوله تعالى
ولتكبروا الله على ما هداكم وقيل التقدير شفقة على امتي اصل الحفظ
ضبط الشيء ومنعه عن ضياعه وهو هنا قد يكون بحفظه بمعنى او معنى
او جمعا بينهما وقد يكون بضبطه في الكتاب وقد يكون بسبب نقله الى اول
الباب قال المولف معنى الحفظ ان ينقل الاحاديث الى المسلمين
وان لم يحفظ معناها ولم يعرف معناها وهذا حقيقة مودات اذ به
يحصل انتفاع المسلمين لا بحفظه ما لم ينقله اليهم انتهى والامة
جمع لهم جامع من دين او زمان او مكان او يطلق تارة على كل من بعث
اليهم ويسمّون امة الدعوة واخرى على المومنين منهم وهم امة
الاجابة والمراد هنا الاخيرون باحاديث النبوة اربعين
حديثا المراد به هنا قول الرسول صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره
وبعرفة شمائله من امر دينها اي من جملة امور يتعلق
بها ما هم مامورون بتدينها سواء تكون من الاصول او الفروع
المترتبة وكانه احترز عن الامور العادية الدنيوية التي من لوازم
البشرية عما ليس بها ضرورة في الاحوال الدينية والاخروية بعثه
الله تعالى يوم القيمة في زمرة الفقهاء والعلماء بالاصول الدينية وناخير العلماء للترقي
في الاداء والتعبير بالبعث في زمرتهم للايماء الى انه لم يكن في مرتبتهم
فلا يشترط فقه المبين ولا عالم المعنى كما اشار اليه المصاحلا فلا نزاع
في هذه الدعوى وفي ضبح المصاحذا اشعار بان كل من نقل حديثا من
كتاب سواء بعكيته او بتصرف فيه كحذف سنده او اختلاف ترتيبه
في ابوابه يكون داخلا في حفظ الاحاديث والا فالحقيقة لم ينقل هذه
الاربعين الامن ياتي ذكرهم من المخرجين المتقدمين في التدوين
وفضل الله واسع شامل لحفاظ علوم الدين وان كان يختلف ويتفاوت
مراتب المجتهدين كما يدل عليه خبر توابك على قدر تعبك ثم لا فرق بين حفظ



Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)